

المرافقة السوسولوجية للمناهج التربوية التعليمية الخاصة باللغة العربية  
Sociological Accompaniment to Educational Curricula in Arabic

ط د/ نور الهدى شيطروب

جامعة جيجل، الجزائر

Mail: chitroubnourelhoda@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/09/22

تاريخ الاستلام: 2020/08/21

☞

مستخلص البحث:

تقدم استراتيجيات الدعم الاجتماعي، حلولا فعالة لتذليل العديد من الصعاب والعقبات في جميع المجالات، انطلاقا من مبادئ الأصل الاجتماعي للفرد، ومن كونه المحور الوجودي؛ فهو المالك المسير المستعمل لجميع المعالم الاجتماعية الموجودة، ويتفاعل هذا الأخير بالدرجة الأولى بالتواصل اللغوي، حيث تشكل اللغة أهم الظواهر الاجتماعية المعيارية التي تعكس مدى تطور المجتمع. وتعد اللغة العربية من أعرق لغات العالم وأغناها من حيث الرصيد المعجمي والدلالي وأكثرها استعمالا، ولها العديد من الخصائص التي تفرض ضرورة تعلمها فهي وسيلة تنمية عقلية وإبداعية، وتزداد ضرورة تعلمها على المتعلم العربي لأنها لغته الأم التي يستطيع أن يبدع بها، لذلك يجب أن تتكاثف الجهود لزيادة فاعلية مناهج تعليم اللغة العربية خاصة في مراحل الأطوار التعليمية الأولى للاستفادة من خصوصياتها البراغماتية ولارتفاع مستويات قابلية التعلم في هذه المرحلة وللاستعدادات التي يمتلكها المتعلم العربي لانتمائه للنسق الاجتماعي العربي، والمرافقة السوسولوجية من أهم السبل لذلك وفي هذا المقال سنتطرق إلى كيفيات المرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية في بيئات المؤسسة التعليمية. الكلمات المفتاحية: المرافقة السوسولوجية؛ اللغة العربية؛ المناهج التربوية؛ عناصر العملية التعليمية

**Abstract:**

Social support strategies provide effective solutions to overcome many difficulties and obstacles in all areas, based on the principles of the social origin of the individual, and from being the existential axis, he is the walking owner used for all existing social features, and the latter interacts primarily with linguistic communication, where language is the most important social phenomena that reflect the development of society.

The Arabic language is one of the oldest languages in the world and richer in terms of the lexical and semantic balance and the most widely used, and has many characteristics that dictate the need to learn it is a means of mental and creative development, and the need to learn it is increasing by the Arabic learner because it is his mother tongue that he can create, so efforts must intensify to increase the effectiveness of the Arabic language curriculum, especially in the first stages of education to take advantage of its pragmatic peculiarities and the high levels of learning in this stage and preparations that the Learner has. Because he belongs to the Arab social pattern, and sociological accompaniment is one of the most important ways of doing so, and in this article we will discuss the sociological accompaniment of the Arabic language curriculum in the environments of the educational institution.

**Keywords:** Sociological accompaniment ; Arabic ; educational curriculum ; elements of the educational process

## مقدمة:

للمؤسسات التربوية و التعليمية أهمية وظيفية بالغة في المجتمع؛ كونها تعمل بشكل ضبطي كفيل بإنتاج أفراد ذوي عارفة و مثقفة قادرة على تحقيق سيرورة التطور تقتضيها الأهداف التربوية و التعليمية العامة، حيث تسعى المؤسسات التربوية إلى تكريس جميع جهودها لضمان فاعلية العمليات التعليمية، وذلك بإتباع استراتيجيات مرنة و مدروسة بشكل دقيق تتوافق مع الظرفية الزمنية للمجتمع و تحدد طبيعة المخرجات المرغوبة من المؤسسات التربوية .

وتختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف الأهداف المرجوة من العملية التربوية بشكل عام و العملية التعليمية بشكل جزئي، فقد تكون في بعض الأحيان شاملة لجميع عناصر العملية التربوية و قد تكون في أحيان أخرى جزئية تتعلق بعنصر واحد على غرار استراتيجيات زيادة فاعلية المناهج الدراسية التي تتطلب التخطيط الدقيق والعمل المتكاثف المبني على تضافر جهود كل الذوات المساعدة على ذلك، سواء كانت في النطاق الداخلي لبيئة المؤسسة التعليمية أو النطاق الخارجي لها .

فالمناهج التربوية بشكل عام من أهم محاور المنظومة التربوية ككل ،لذلك نجد جميع الإصلاحات التعليمية و الخطط التطويرية قائمة على تحسينها و محاولة تكييفها مع ما يوافق التطورات و الحاجات المجتمعية فهي الوسيلة الأساسية للتعليم و التربية، و تضم هذه الأخيرة بصورة جزئية مناهج المواد الدراسية التي يختلف التعامل معها حسب اختلاف مجالاتها العلمية و مضامينها الأساسية، فللمناهج اللغوية مثلا طبيعة خاصة تميزها عن باقي مناهج المواد الأخرى من حيث الاكتساب و التلقين، و تقتضي هذه الطبيعة استراتيجيات تعليم مخصصة تمكن من مجمل مساعمتها من الانتقال إلى المفهوم الحديث للمناهج الدراسية و الذي لا يقتصر على المقررات الدراسية و المعارف الصفية و يتعداها ليضم جميع الأنشطة و الخبرات التي يتلقاها المتعلم خرج المدرسة بإشراف مباشر أو غير مباشر منها، و ذلك في إطار النسقية المفتوحة القائمة على التبادل الوظيفي بين المدرسة و باقي المؤسسات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية بشكل عام و التعلم اللغوي بشكل خاص، فالطبيعة الاجتماعية للغة تفرض وفقا لاعتبارات براغماتية تتوافق مع الطبيعة الاجتماعية للعملية التربوية ضرورة

تفعيل مبادئ التعليم وفق الثنائية البيئية في نطاق النسقية المفتوحة وعصرنة المناهج التعليمية.

فاللغة تكتسب بالتفاعلات الاجتماعية التي لن تحتوي حدوثها المقررات الدراسية الملقنة في الحجرات الصفية، لأسباب منها عدم الكفاية الزمنية وتعدد المواد الدراسية والاعتبارات السيكلوجية التي تتعلق بقدرات الاستيعاب المعرفي للتلميذ، مما يتطلب من القائمين على العملية التربوية البحث عن بدائل تسمح بتحقيق استمرارية التعليم اللغوي.

وبالحديث عن هذه النقطة المهمة في موضوع التعليم اللغوي، تجدر الإشارة إلى جزئية مهمة فيه وهي جزئية تعلم اللغات الأم للمجتمع، فهي من بين أكثر اللغات التي يتعزز تعليمها وتعلمها بثنائية البيئة التعليمية التي تستدعي ضرورة انتاج الدعم الاجتماعي لتعلمها، وذلك من أجل تسهيل عملية التعلم من جهة والاستفادة القصوى منها من جهة أخرى، فالتمكن من اللغة الأم مهم لتحقيق التطور الاجتماعي كونها اللغة التي يفكر بها الفرد ولا يستطيع الإبداع والابتكار إلا بها.

ويمكن إسقاط ذلك على تعلم اللغة العربية في المجتمعات العربية، التي تعد اللغة العربية هي اللغة الأم فيها، فيمكن تفعيل أنظمة الدعم الاجتماعي لتعلم اللغة العربية بشكل لانقطاعي يغطي الحاجات التعليمية الأساسية التي ينبغي على التلميذ تعلمها للتمكن من اللغة العربية، خاصة لقيام أنشطة على التفاعلات اللفظية و الكتابية ذات المنطلق الاجتماعي، ويندرج هذا الأمر ضمن مساعي زيادة فاعلية اللغة العربية حيث يجب أن تدعم عمليات تعلمها بأساليب وطرق تسمح بمواصلة تعلمها خارجيا، و لكون اللغات تكتسب وترسخ بالاستعمال والتعاملات كان لابد من استغلال هذا الأمر لكن بصورة مدروسة و مخطط لها، عن طريق المرافقة السوسولوجية الممنهجة، التي تقتضي توزيع الأدوار على عناصر العملية التربوية في البيئة الداخلية للمدرسة والبيئة الخارجية لها سواء بصفة رسمية أو غير رسمية في نطاق التصبيغ الاجتماعي لجميع التفاعلات التي تسمح بتعلم اللغة في البيئتين و تساعد عليها، فالمؤسسات الخارجية مساهمة لا تقل في تعليم وتعلم اللغة العربية عن مساهمة المدرسة خاصة في وقتنا الحالي؛ الذي أصبحت فيه التكنولوجيا والمؤسسات الإعلامية وسيلة من وسائل التطبيع والتحديد السلوكي لا سيما في المعجمية اللغوية لمستخدميها

،ومنه يمكننا تحديد زاوية إشكال مرتبطة ومنحصرة في البحث عن أساليب تطبيق المرافقة السوسولوجية في مناهج اللغة العربية، وكوننا في الدول الناطقة بالعربية ومن أهميتها الكبيرة للفرد العربي وخصائصها العديدة، ومن إستوواجاب تكثيف الجهود لزيادة فاعلية المؤسسات التربوية في إطار البنائية الوظيفية المؤسساتية الكبرى لها ولباقي مؤسسات الدولة يمكننا تلخيص الإشكال في مايلي:

السؤال العام:

كيف يمكن تفعيل المرافقة السوسولوجية لتحقيق فاعلية مناهج اللغة العربية؟  
وتتفرع منه هذه التساؤلات الفرعية:

س١/ كيف يمكن تفعيل المرافقة السوسولوجية لتحقيق فاعلية مناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية للمؤسسة التربوية ؟

س ٢/ كيف يمكن تفعيل المرافقة السوسولوجية لتحقيق فاعلية مناهج اللغة العربية في البيئة الخارجية للمؤسسة التربوية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نفترض ما يلي:

**الفرضية الرئيسية:**

يتم تفعيل المرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية بتدعيم تعلم اللغة العربية عن طريق توظيف التفاعلات الاجتماعية والدعم الاجتماعي للأفراد في البيئتين الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية

**الفرضيات الفرعية:**

الفرضية ٠١: يتم تفعيل المرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية للمؤسسة التربوية بتوظيف التفاعلات الاجتماعية الداعمة لتعلم اللغة العربية من قبل الأفراد الذين يمثلون الشخصية التربوية للمؤسسة وذلك عن طريق الإعداد الجيد لديداكتيك المادة و التركيز على التصبيغ الاجتماعي لأنشطة القراءة والمطالعة والتعبير الكتابي لتحقيق التفاعل وفق المناهج التربوية الحديثة.

الفرضية ٠٢: يتم تفعيل المرافقة السوسيوولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الخارجية للمؤسسة التربوية بتوظيف التفاعلات الاجتماعية الداعمة لتعلم اللغة العربية من قبل أفراد البيئة الخارجية للتلميذ ابتداء من المؤسسات الأسرية والإعلامية وصولاً إلى المؤسسات الإدارية ذات الطابع الثقافي

أولاً: المرافقة السوسيوولوجية كإستراتيجية لتعلم اللغة العربية:

المدرسة مؤسسة اجتماعية بالدرجة الأولى تتكون من مجموعة أفراد يمتلكون الشخصية التربوية والتعليمية والتعلمية ينقسمون إلى طاقمين أولهما الطاقم التربوي الإداري والذي يتكون من المدراء والمسيرين والمشرفين التربويين ومستشاري الإرشاد والتوجيه ثم طاقم العملية التعليمية من معلمين ومعلمين

وتعرف المدرسة بأنها مؤسسة أنشأها المجتمع بصورة قصدية لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له ، كما تعمل على تنمية شخصية الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع ( إبراهيم ناصر ٢٠٠٣: ١٧ )

أي أن الصبغة الاجتماعية هي السمة الأساسية للمدرسة فهي منسئة من قبل أفراد يشكلون بتجمعهم نسق اجتماعي تربوي، وتنحصر أهدافها وتتلخص في الهدفية الاجتماعية التي تقتضي إعداد مخرجات تربوية بموصفات اجتماعية إيجابية تسمح بتطور المجتمع

ومن منطلق أن المدرسة ليست سوى نسيج اجتماعي بصبغة تربوية من حيث أن جميع النشاطات التي تمارس فيها من قبل طواقمها البشرية سواء كانت تسييرية يتولها الإداريون أو تعليمية يشرف عليها المعلمين أو تعليمية يتلقاها المتعلمين ، يصبح بالإمكان و من المستحسن الاستعانة بالدعم السوسيوولوجي لزيادة فعالية النشاطات التربوية بصفة عامة وفعالية المناهج التعليمية بصفة خاصة و المناهج اللغوية بصفة أخص، لأنها تقوم على التفاعلات الاجتماعية، التي هي في الأساس من أسس نشاطات المؤسسات التربوية. لذلك يجب تعزيز هذه التفاعلات داخل المؤسسة التربوية وخارجها

، و يكون ذلك بالمرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية ، فكيف يكون ذلك ؟

قبل التفصيل في كيفية المرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية عن طريق تبيان كيفية تطبيقها في أهم العناصر التربوية كل على حدى ، يجب تعريف المرافقة السوسولوجية كإستراتيجية لتعلم اللغة العربية، بدءا بالتطرق إلى اللغة العربية من حيث إبراز أهميتها وطبيعتها الاجتماعية في إطار تبرير اختيارها كموضوع للبحث

#### ١. التوظيف التربوي للطبيعة الاجتماعية للغة العربية :

“إن الاكتساب هو الطريقة المثلى لتعلم أي لغة ” هذا ما تقوله نتائج العديد من التجارب الشخصية الناجحة في تعلم اللغات، فقد يدرس المتعلم قواعد تلك اللغة بشكل نظامي و يتلقى أهم الكلمات المستعملة فيها ولكنه يبقى عاجزا عن استعمالها و فهم معانيها، لكن يحدث العكس إذا اختار المتعلم منهجية تعلم اللغة عن طريق الاكتساب من الممارسة ففي ذلك تحفيز للملكات اللغوية الموجودة في الدماغ و المسؤولية عن تعلم اللغة والتي نمو مع المراحل العمرية المتفاوتة وقد سماها تشومسكي ب language acquisition Device

وفي إطار التعليم اللغوي المؤطر من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية ، يجب الأخذ بالخاصية الاكتسابية للغات وذلك بدمجها مع الخاصية التعليمية، لتصبح إستراتيجيات التعليم اللغوي مبنية على التعلم بالاكتساب، وتعد المرافقة الاجتماعية من أنجح الوسائل لذلك، نتيجة ازدواجية طبيعة النشاطات التي تقوم بها العناصر التربوية و التعليمية فهي اجتماعية وتربوية ، أي أن كل نشاط تربوي هو اجتماعي، و الواجب في إطار تفعيل المرافقة الاجتماعية لتعليم اللغة هو زيادة الاهتمام بالجانب الاجتماعي التفاعلي للنشاطات التربوية التي يقوم بها أفراد المؤسسة

وستوسع في المفهوم الاجتماعي للغة العربية لبنين أهمية المرافقة الاجتماعية

لتعليم اللغة العربية قبل أن نذكر كيف يكون ذلك في البيئتين

## ١.١ المفهوم الاجتماعي للغة:

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث الجزيرة العربية. ومن هذه اللغات السامية، الكنعانية و النبطية والبابلية، الحبشية و اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي استطاعت أن تبقى. في حين لم يبقى من تلك اللغات إلا بعض الأثار المنحوتة على الصخور (خطوط. ٣٩. ٢٠١٩)

هناك العديد من التعاريف القائلة بكون اللغة ظاهرة اجتماعية من حيث ميدانها التطبيقي فهي وسيلة للتواصل، و ما عملية الاتصال إلا عملية إنسانية و اجتماعية، و من بينهم المدقق والباحث اللغوي دوان موسى الزبيدي الذي أعطى مفاهيم واسعة و متنوعة للغة و من بينها تعريف ابن جني الذي يرى أن اللغة أصوات يعبر بها الناس عن أغراضهم وكذلك عرفت في مقاله أنها ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس (موسى الزبيدي ٠٢).

و في ذات السياق قدم الأستاذ تركي رايح عمامرة في مقال له يتحدث فيه عن كيفية تحول اللغة العربية إلى لغة عالمية تعريفا اجتماعيا لها حيث عرفها بأنها « ظاهرة اجتماعية تنعكس عليها و من خلالها كل الظواهر التي تسود المجتمع من رفعة و انحطاط و تقدم و تأخر، فاللغة تنهض بنهوض المجتمع و تطوره و تسقط بسقوط المجتمع و تأخره» (رايح عمامرة. ١٦٠. ٢٠١٦)

و أشار في شرحه لفكرته أنه من المستحيل أن نجد لغة متطورة في بلد متخلف حضاريا و ثقافيا و العكس، و ربط الحضارة باللغة على أساس أنها المحتوى و المضمون، و الشيء الذي يمكن أن نستشفه من تعريفه هو أن اللغة مرآة المجتمع تتأثر به و لكنه في نفس الوقت متأثر فيه، فهي القاعدة الحاملة للمعارف و العلوم التي تبني حضارة و ثقافة المجتمع، و على سبيل المثال و للإيضاح كانت الشعوب العربية هي السبابة في العديد من العلوم مثل الهندسة و ذلك في القرون الأولى للتقويم الميلادي و في القرن الحادي عشر و الثاني عشر كانت هناك نهضات علمية قائمة على الترجمة تم في خلالها نقل أهم المعارف و الحكم و الاستكشافات العربية لباقي بلدان العالم كقواعد علم الجبر



الذي يختص بالتوفيق بين الأجزاء المتباينة مثلا، ولخصوصية اللغة العربية تم الاعتماد على قواعد خاصة تسمح باستعمال الحروف التي تنفرد بها اللغة العربية والتي ليس لها مثل ومقابل في باقي اللغات ومن بينها حرف الشين الذي لا ينطقه الإسبان The Spanish فعندما أخذوا إحدى الحكم المتعلقة بالاشتقاق والبراهين التي تحتوي على مفردة شيء لذلك تمت صياغة قاعدة تقضي باستبدال حرف الشين ب حرفين هما السين والكاف ck اللذين يمثلان حرف كاي باللغة اليونانية الكلاسيكية وحرف ال x باللغة اللاتينية الأوربية لأنه ترجم لها أيضا ليشكل حرف ال x أسس كتاب الرياضيات لمدة تفوق ٦٠٠ سنة، وفي ذلك برهان لعمق اللغة العربية وأهميتها فلم تستطع الدول الأوربية التعبير عن مفردة واحدة تكررت في ٦ إحدى القوانين التي كان لابد أن تترجم

وهنا يمكننا أن نقول أن لغة الضاد هي لغة الشين أيضا أي لغة العلم والمعرفة وفي هذا السياق عرفت اللغة العربية على أنها لغة العلم فقد عرفها بوجمعة نقلا عن هادي نهر ( بوجمعة ١٣١٠). أنها ليست لغة الشعرو الخطابة ولغة السموات فحسب وإنما لغة العلم في انتصاراته ولغة المختربر في اكتشافاته واختراعاته، وهي لغة حية متطورة، لها في ماضها ركائز لمستقبلها، لغة حملت أمانة الحضارة الإنسانية طوال القرون الوسطى وتركت بصمتها مع لغات كثيرة و منحتها كثير من المصطلحات العلمية والتقنية في الطب والهندسة والفلك والرياضيات والفلسفة والموسيقى فهي لغة حية على جميع مستويات القياس

وبعد الذي قيل في علمية واجتماعية اللغة العربية يمكننا إسقاط أهميتها الاجتماعية والعلمية على الفرد المتعلم:

- كلما ارتفعت مستويات التمكن اللغوي ارتفعت حظوظ نجاح الفرد المتعلم
- تقل حظوظ نجاح الفرد المتعلم كلما قلت مهاراته اللغوية خاصة المهارات الإبداعية
- تأثر اللغة العربية في سلوكيات الفرد وفي قدراته العقلية حيث تزيد من مستويات الإدراك والفهم
- يتأثر اكتساب الفرد المتعلم اللغة بمكانة اللغة .

## ١.٢ خصائص اللغة العربية السوسيوترابية:

عدد (محمد ابراهيم ٣١٨. ٢٠١٦) سمات اللغة العربية نقلًا عن وصف الباحثين المستشرقين لها من أمثال جويدي و فرينغ باغ و وليم ورنل ومن أهم هذه الخصائص الدقة والدلالة والإيجاز والغنى، الإنتاجية و الاشتقاق فالكلمات جذرية، تغيير المعنى بحركة واحدة

و سنحاول أن نقدم بعض هذه الخصائص بإسقاطات تربوية و سوسيلوجية :

- اللغة العربية لغة العقيدة : نزل القرآن بلغة أهل الرسول صلى الله عليه وسلم ليعجز جهابذة اللغة العربية في الإتيان بمثله حتى أن الله تحدى الكافرين والمكذابين بأن يأتيوا بسورة من مثله و أقل آيات السور ثلاثة فقط، فقد جاء بديعا متزها من كل عيب لدرجة أنهم اتهموا الرسول بكونه شاعر و ساحر و آفاك أثيم، و معجزة القرآن قبل البيان والذكر الحكيم و التبشير و التنذير هي اللغة فقد كانت اللغة العربية هي لسان ذلك المجتمع فهي لغتهم التي يتحدثون بها و كان الشعر منتشرًا حينها لذلك كان للغة العربية مكانة بالغة عندهم، فكانوا يتقنونها بسليقتهم، ليتحول القرآن بعد تمام الرسالة الشريفة والمنجية إلى أهم المعاجم اللغوية للكلمات العربية القحة و ذات الدلالات العميقة و أهم المصادر للغة العربية ، لأنه ذو مصدر رباني ، و الخصائص الاجتماعية والتربوية لهذه الخاصية هي :

--اللغة العربية لغة مجتمعية و علمية: عمقت اللغة العربية عمليات الاتصال الاجتماعية بعمق معناها ، و يعد القرآن الكريم أهم المصادر الجامعة والمانعة التي يمكن أن يتعلم منها التلميذ أو الطالب اللغة العربية

- اللغة العربية جزء من اللغات العامية: تشكل اللغة العربية جزء بسيطًا من اللغات العامية خاصة في الدول العربية ويجهل الكثير من أفراد المجتمع ذلك، و يمكن الاستفادة من ذلك تربويًا بضبط معجمي لجميع الكلمات العربية المدرجة كخطوة أولى لإعادة استعمال اللغة العربية وفي المقابل يجب السعي نحو الإدراج الجزئي لبعض الكلمات العربية في الاستعمالات اليومية

- الطابع الديني للتحديث باللغة العربية : يزداد استعمال اللغة العربية اليوم في المحادثات و المواضيع الدينية ،ويقل ذلك في المحادثات العلمية خاصة في العلوم الطبيعية والفيزيائية ويرجع ذلك إلى طبيعة أصل المناهج التعليمية والتي غالباً ما تكون أجنبية، وفي فكرة سابقة أشرنا إلى أن العلوم هي التي تحي اللغات، لذلك نجد أن اللغة العربية باتت حية في الوقت الحالي في العلوم الدينية و العلوم اللغوية فقط، فحتى مستويات توجه المتعلم إلى قراءة القرآن كمصدر ديني ضعيفة للغاية وتكثر في المناسبات الدينية فقط

ومما سلف يمكننا الاستفادة من خاصية كون اللغة العربية هي لغة عقيدة المتعلم العربي في تعلم هذه اللغة عن طريق قراءة السندات الدينية المكتوبة باللغة العربية ومن أهمها القرآن فإذا لم يكن حفظ القرآن واجب فإن قراءته ضرورة دينية وإستراتيجية علمية

-انفراد حروف اللغة العربية:هناك في أبجدية اللغة العربيةحروف لا توجد في غيرها كالضاد (ض) و العين (ع) والغين (غ) والحاء(ح) والثاء (ث) وهذه الخاصية تميز المجتمعات العربية بقدرتهم على التكلم بجميع اللغات العالمية عكس المجتمعات الأجنبية واللاتينية، وقد ذكرنا أنه عندما احتاج الغرب لاستعمال كلمات عربية اضطروا إلى استحداث قواعد للترجمة المعادلة لبعض الحروف كحرف الشين مثلاً، لذلك فالمتعلم العربي محظوظ بهذه الخاصية حيث يمكنه تكلم جميع اللغات ودونما مشاكل نطقية

-المرونة التكيف: في هذه الخاصية يمكن الاستدلال بتأثر اللغة العربية بالعوامة فقد حدد طلال وسام أحمد بكري تأثر اللغة العربية بالعوامة فأصبحت العربية تستعمل كلمات عالمية مثل بترول للنفط و الكمبيوتر للحاسوب و الانترنت للشبكة العالمية للاتصال فضلاً عن برجر وساندويتش و أكاديمية تلفون للهاتف ( البكري .٥٠)

ويمكن في إطار العوامة تسويق اللغة العربية وجعلها سلعة تجارية وذلك بتكثيف استعمالها وعدم الاقتصار على الاستخدامات الدينية وتشجيع الأبحاث العلمية اللغوية وتوجيهها لتكون دعاية لهذه اللغة

فاللغة العربية مرنة يمكن تعلمها لذلك جعلها الله لغة الرسالة الجامعة، وكغيرها من اللغات يمكن أن تستمد كلمات من لغات أخرى وتقدم لها كلمات.

### ٣.١: واقع استعمال اللغة العربية في الجزائر:

ترتبط اللغة العربية بالكيان الاجتماعي للدول العربية والإسلامية، فهناك علاقة وثيقة بينها وبين اللغة العربية وذلك للعديد من الاعتبارات، أهمها الاعتبارات الروحية كون اللغة العربية لغة الكتاب المقدس وبها أنزل الله كلامه المعجز والحكيم، كذلك فإن أمهات الكتب الفقهية والحاملة للتفسيرات القرآن وللسيرة النبوية لرسول الأمة العربية كتبت بالعربية، وهناك اعتبارات أخرى يمكن اختزالها في كونها اعتبارات ثقافية واجتماعية

ولقد تطرق محمد الهاشمي ( محمد هاشمي ١٨.٢٠١٦ ) إلى واقع استعمال اللغة العربية في الجزائر حيث رأى أنها تعيش واقعا معقدا يحمل الكثير من المخاوف فهناك صراع بين أطراف لغوية مختلفة وهي اللغة العربية و الفرنسية والعاميات الدارجة العديدة، ويمكن بوضوح لأي شخص يمعن النظر في استعمالات اللغة العربية في المجتمع الجزائري أن يلاحظ أنها مهملة فحتى المؤسسات التي يجب أن تكون أكثر استعمالا لها على غرار المؤسسات التربوية والتعليمية و المؤسسات الإعلامية والثقافية نجد أن اللغة العامية و الفرنسية هي التي تحتل مكانها

و لإيضاح ذلك يمكن تحليل محتوى بعض البرامج التليفزيونية في القنوات الجزائرية الأرضية الممولة من قبل الدولة خاصة التي تحمل الطابع الثقافي سنجدها تتحدث باللغة الفرنسية في غالب الأحيان وبالأمازيغية أحيانا، كما أن الدولة الجزائرية لا تمتلك الكم الكافي من المؤسسات الإعلامية إضافة إلى حادثة نشاطات القنوات التليفزيونية، ولهذا السبب إن اكتساب اللغة العربية صعب، فليس هناك دعم اجتماعي لذلك، ويفسر هذا الأمر أيضا عدم فهم الدول العربية لهجة الجزائرية، عكس فهم جميع الدول ولهجات الشرقية مثل اللهجة المصرية واللبنانية و السورية و مؤخرا اللهجة الخليجية، فالكثاب اللغة مرهون باستعمالها فالذي لا يتكلم لا يتعلم

وكما يقال " اللغة تكتسب والصرخ يتعلم " ولحصر أسباب النفوذ اللغوي الأجنبي وخاصة الفرنسي يمكننا تعداد ما يلي:

- طول مدة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني في الجزائر والذي دام ١٣٢ سنة -  
سياسات طمس الهوية العربية والأمازيغية ومنها :

الفرنسة: وهي جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرئيسية في الدولة وفرض التعامل الإداري بها باعتبار أن الجزائر قطعة من فرنسا فتجد أنهم عمدوا حتى لعنونة الشوارع بالفرنسية

وقد تجندت هذه السياسة بتخطيط محكم استهدف اللغة العربية بوضع مخططات و استراتيجيات على النحو التالي:

- القضاء على الهيئة الدينية بالمفهوم الواسع من أئمة وقضاة ومفتيين ومدرسين ( سعيد بوخاش. ٢٧ . ٢٠١٥ )

- تهجير العلماء والمعلمين المدافعين عن اللغة العربية و الراضين للسياسة الفرنسية مثل المفتي ابن العنابي وعبد العزيز الحداد و قدور بن رويلة وغيرهم

- الاهتمام بالللهجات على حساب اللغة فأحدث رجال الإدارة الفرنسية إجازات بالللهجات المغربية وشهادات باللسان العامي الدارج

- إيهام الناس بأن اللغة العربية صعبة

- منع الرحلات إلى الحج والاحتكاك بدول المشرق لإدراك السلطات الفرنسية أن لهذا الركن دور بارز في الاتصال بالعرب المسلمين

التجهيل: دامت هذه السياسة سبع سنين وكانوا وكان يدعون أن الجزائريون لا يقبلون على المدارس خوفا من التنصير ، والسبب هو خوف المستعمر من استيقاظ الوعي للجزائريين خصوصا مع استمرار المقاومة لذلك قامت ب:

- غلق المدارس ومنع المعلمين من التعليم بالعربي و افتراض شروط منها اقتصار التعليم على تحفيظ القرآن دون تفسير وعدم تحفيظ السور التي تتكلم عن الجهاد

- الاهتمام بتأسيس جمعيات تنصر اللغة الفرنسية

وقد جاء مشروع عبد الحميد ابن باديس وهو أحد أعمدة و أعلام الثورة الجزائرية عالم ومفكر وإمام وكاتب سياسي وصحفي أفنى عمره في نصرة الدين واللغة العربية بشكل خاص لذلك خلدت ذكرى وفاته بمناسبة وطنية في ١٦ أفريل اسمها يوم العلم ليرد على السياسات الفرنسية بالشعار الذي حملته جمعية العلماء المسلمين الذي هو مؤسسها وهو « الجزائر وطننا و الإسلام ديننا و العربية لغتنا » ويمثل الشكل التالي ذلك :



(هرون.7.2018)

ومن أقوال العالم ابن باديس الخالدة في اللغة العربية:

«إنني لست لنفسي و إنما أنا للأمة ، أعلم أبنائها و أجاهد في سبيل دينها و لغتها، إنني أعاهدكم على أنني أقضي بياضي على العربية و الإسلام كما قضيت سوادي عليهما ، و إنني سأقصر حياتي على الإسلام و القرآن ، هذا عهدي لكم، و أطلب منكم شيئاً واحداً وهو أن تموتوا على الإسلام و القرآن و لغة الإسلام و القرآن»

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن هناك أسباب استعمال أخرى للغة الفرنسية في الجزائر تتعدى الأسباب التاريخية والاعتيادية وليت محصورة في الجزائر وفي اللغة الفرنسية فقط بل في جميع الدول العربية وفي جميع اللغات ، حيث أن لاستعمال اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية والفرنسية دلالات تتعدى الاستعمال الاعتيادي إلى الاستعمال القسدي فاللغة الأجنبية :

- لغة التقدم والتطور لذلك يسعى الكثيرون لمواكبة هذا التطور باستعمال اللغات الأجنبية

- نحن اليوم في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا، التي تتكفل بإنتاجها وصناعتها مؤسسات أجنبية و بالتالي فلغة استخدامها الأصلية هي لغة أجنبية، و تبقى العربية رغم توفر جميع الأجهزة التكنولوجية عليها الأقل استعمالا في الأجهزة لقصورها الجزئي في التعبير التام عن بعض الإعدادات التكنولوجية خاصة أن معظم التطبيقات لا تدعم اللغة العربية

-نحن اليوم في زمن اللغة التواصلية المشتركة التي تسمى باللاتينية Lingua Franca و هي لغة تواصل الأشخاص الذين لا تجمعهم لغة واحدة و في هذا العصر اللغة الإنجليزية هي اللينجوا فرانكا العالمية، وقد كانت العربية في القرون الوسطى هي اللينجوا فرانكا لشعوب الخلافة العباسية

## ٢. مفهوم المرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية:

لغويا: المرافقة في معجم المعاني الإلكترونية هي المصاحبة و مشتقة من فعل رافق ( al maany. Com )

أما السوسولوجيا فهي عند ماكس فيبر فهم الفعل الاجتماعي و تأويله و الفعل الاجتماعي هو جميع سلوكات الفرد داخل المجتمع لذلك فهو يعرف السوسولوجيا في كتاب الاقتصاد و المجتمع على أنها :

« العلم الذي يعنى بفهم النشاط الاجتماعي و تأويله ،وتفسير حدثه و نتيجته سببيا» (حمداوي .١٢ .١٥ .٢٠)

أما اصطلاحا المرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية هي الدعم الاجتماعي المتمثل في سلوكات الأفراد التي تسير وفق اتجاه أهداف المنهج اللغوية لتحقيق قيمة مشتركة بينهما ، و المرافقة لا تقوم على أسس هدفية مطلقة بل تقوم على أسس إغانية و إرشادية ، فالمرافقة أدوار ليست بالأساسية ولكن هي مهمة التي لا يستحسن غيابها،

والتعريف الإجرائي الذي يتناسب مع إشكاليتنا هو :

المرافقة السوسيوولوجية لمناهج اللغة العربية تعني دعم الأفراد الموجودين في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية عن طريق الجهود الاجتماعية لأهداف مناهج اللغة العربية التي تحقق زيادة فاعلية العملية التعليمية للغة العربية

### ٣. أهمية المرافقة السوسيوولوجية لمناهج اللغة العربية:

للمرافقة السوسيوولوجية أهمية كبيرة في إنجاح الأهداف التربوية المسطرة في مناهج اللغة العربية. حيث أن للأفراد المكونين للبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية، دور كبير في ذلك خاصة مع الخصوصية التعليمية للغة العربية وتظهر هذه الأهمية في :

-الطبيعة الاجتماعية لعناصر العملية التربوية وفق المبدأ الخلدوني القائل بالأصل الاجتماعي للإنسان

- الارتباط الوثيق للمدرسة بالمجتمع و بالأسرة بصفة خاصة فالمدرسة مؤسسة إجتماعية تبلي غايات اجتماعية وتعد ثاني أهم مؤسسة بعد الأسرة التي تعمل معها وفق نظام وظيفي تكاملي متبادل

- الخصوصية العمرية لمدخلات المؤسسات التربوية فالمتعلمين في المراحل الأولى الضرورية للتعليم وتزداد قابلية التعلم في هذه المرحلة

-الصبغة الاجتماعية للنشاطات التربوية بصفة عامة والنشاطات اللغوية بصفة خاصة

- استمرارية العمليات الاتصالية باعتبار الاتصال شريان الحياة، والاتصال يحتاج إلى اللغة، أي أن العملية اللغوية متواصلة بتواصل عملية الاتصال

- ضرورة تقويم اللسان للتخلص من التبعية الثقافية الناتجة عن تعرض الدول العربية للاستعمار

- خاصية الاكتساب اللغوي التي تفعل بالتفاعل الاجتماعي

-مكانة اللغة العربية بالنسبة للفرد العربي و للمجتمعات العربية من منطلقات الانتماء العربي والإسلامي فاللغة العربية لغة سماوية عقيدية



- سهولة تعلم اللغة العربية للفرد في المجتمعات العربية خاصة لكونها لغتهم الأم
- تأثير البيئة الداخلية للمدرسة على تعلم اللغة العربية سواء كان قصدي منظم أو غير قصدي مكتسب و متعلم فالمتعلم يحاكي طبائع المعلم ومنها طريقة كلامه و كلماته
- تأثير البيئة الخارجية للمدرسة على تعلم اللغة العربية وخاصة مؤسسات الإعلام التي تلقى إقبال كبيرا و الأسرة باعتبارها المحدد السلوكي الأول لسلوكات المتعلمين، فالأُم معلمة والأخ معلم فالمحيط الداخلي والخارجي للأسرة نفسها يؤثر على مهارات و قدرات المتعلم و ميولاته التعليمية
- إمكانية استغلال النشاطات الخارجية للمتعلم في تعلم اللغة العربية ، خاصة في خضم هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكات الفرد
- عدم قدرة المؤسسة التعليمية على تعليم اللغة وفق الضوابط الزمنية و التنوع المعرفي للمواد المقررة
- وبصفة عامة فإن ل:

-تسهيل الدعم الاجتماعي المتواصل لتعلم اللغة العربية عن طريق تأثير البيئتين الداخلية والخارجية للمؤسسة التعليمية و الخبرات اللغوية الذي يمتلكها الفرد لانتسابه للنسق العربي المحلي في دولته والشامل في أمته، و الخصائص الفريدة للغة العربية يجب تفعيل استراتيجيات المرافقة الاجتماعية لتعلم اللغة العربية

ثانيا :المرافقة السوسولوجية للمناهج العربية في البيئة الداخلية للمؤسسة التربوية:

تعد البيئة الداخلية للمدرسة الأرضية الأولى لتعلم اللغة العربية، و يتم ذلك بصفة قصدية منظمة متمثلة في الاستراتيجيات الديدانكتيكية والبيداغوجية المحكمة كما أنه يمكن الاستعانة بجهود الأفراد الفاعلين في المؤسسة و ذلك بتكاتف جهود جميع العناصر التربويون المؤثرون في العملية التربوية، ليتمحور الأثر في فئتين تربويتين الأولى هي الفئة الإدارية و الثانية هي الفئة التعليمية والتعلمية وتكون المرافقة السوسولوجية لكلا الفئتين على النحو التالي:

## ١. المرافقة السوسولوجية للفئة التعليمية و التعلمية لتعلم اللغة العربية :

تشكل هذه الفئة عناصر العملية التربوية المحورية المباشرة وهي المعلم م والمتعلم والمناهج الدراسية للغة العربية، حيث يجب على المعلم أن يأخذ الطابع الاجتماعي التفاعلي بعين الاعتبار في الإعدادات الديدككتيكية للاستفادة منها في رفع مستويات تطوير التعليم لارتباط الديدككتيك بالجانب التطبيقي فهو يساهم في ضبط الإجراءات والتدابير المناسبة لعملية التدريس لأنه بمثابة الفلسفة العامة والأساسية للمناهج فبموجبه يزيد التركيز على المتعلم في إطار أنه محور العملية التربوية وفق المناهج التربوية الحديثة

و بالتركيز على المناهج التربوية الحديثة يمكننا طرح الآتي:

كلمة مناهج ذات أصل لاتيني مستمدة من كلمة course والتي تعني مضمار سباق الخيل وعلى هذا المعنى يبنى المفهوم التقليدي للمناهج فمناهج المدرسة من المنظور التقليدي شبيه بالمضمار فهو يعج بالطلاب في سباق للوصول إلى خطة النهاية، يتنافس فيه الطلاب على إتقان المواد والموضوعات الدراسية(مريم بوجناح.٢٠١٥.٢٣٨).

ويمثل الشكل التالي مكونات المناهج:



وفي إطار التطور وتماشيا مع الزحف التكنولوجي والعمولة يجب التجديد في المناهج الدراسية اللغوية وفق الاستراتيجيات الفاعلة ويكون ذلك بالتجديد في تطبيق المناهج و في مضمون المناهج على سبيل المثال في السندات التعليمية ويجب اتباع النموذج المستحدث في المناهج التعليمية ذات الطابع الاجتماعي التفاعلي والتي تجعل من المتعلم هو محور العملية التعليمية. ليصبح ديدككتيك اللغة العربية مرنا قائما على إضفاء الصبغة الاجتماعية المبنية على زيادة التفاعل الصفي القائم على الحوار

و المناقشة و تفعيل استراتيجيات التعليم الناقد ويمثل المخطط التالي الفرق بين المناهج التقليدية والمناهج الحديثة :

المناهج الجديدة	المناهج القديم	المجال
المقرر الدراسي جزء من المنهج -يركز على الكيف -يركز على طريقة التفكير و المهارات التي تواكب التطور	- المقرر الدراسي مرادف للمنهج -يركز على الكم - يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق	طبيعة المنهج
- شارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به - محوره المتعلم	-يعده المختصين في المادة الدراسية - محور المناهج المدرسية	تخطيط المنهج
- وسيلة تساعد على نمو التلاميذ نموا متكاملا - تعدل حسب ظروف التلاميذ وحاجاتهم -المواد متكاملة و مترابطة	-غاية في ذاتها -لا يجوز إدخال أي تعديل عليها - المواد الدراسية منفصلة	المادة الدراسية
- لها أنماط متعددة -تستخدم وسائل تعليمية متعددة	-تسير على نمط واحد -تغفل استعمال الوسائل التعليمية	طريقة الترتيب
-يراعي الفروق الفردية بينهم -علاقة تقوم على الانفتاح و الثقة والاحترام -موجه ومرشد	-لايراعي الفروق الفردية بين التلاميذ -علاقة تسلطية مع التلاميذ -مصدر المعرفة الوحيد	المعلم
إيجابي مشارك يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الكفاءات المنشودة	سليبي وغير مشارك يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية	المتعلم
يولي اهتماما كبيرا بعلاقة المدرسة بالأسرة والمجتمع	-لا يولي اهتماما بعلاقة المدرسة بالأسرة و البيئة	الأسرة والبيئة

وبالإضافة إلى استحداث المناهج التربوية يجب زيادة فاعلية الأنشطة اللغوية القائمة على التفاعل الاجتماعي ومن أهمها المطالعة والتي ترتبط بالتعبير بنوعيه و القراءة وتضمن مهارة التحدث

فالمطالعة نشاط من أنشطة اللغة العربية التي ترافق المتعلم من الابتدائي للثانوي حيث يبدأ فيه من السنة الثالثة ابتدائي، واشتمال مناهج اللغة العربية على هذا النشاط دليل على أهميته التربوية والعلمية والثقافية فهو لا يقل على النصوص التواصلية والأدبية و أنشطة التعبير الشفوي والكتابي و لا النحو و الصرف لأنه يعالج في طياته جميع المشكلات اللغوية والأدبية و ما يتصل بمحيط الطالب

وهي من منظور المقاربات الكفائية وسيلة لتزويد المتعلم بالأفكار النيرة و التجارب الخصبة المفيدة و القيم الإنسانية الرفيعة و توسيع المخيال و إثراء القاموس و بذلك وبالتالي إرساء كفاءة المتعلم اللغوية والأدبية و الثقافية (فيضل مكي. ١٦٣)

أما بالنسبة للمطالعة الموجهة فهي القراءة الصامتة التي تطلق على مطالعة النصوص ذات الصفحات العديدة أو مطالعة مؤلف بكامله أي أنها نوع من القراءة وغايتها تدريب التلاميذ وتعويدهم على قراءة مختلف النصوص لاكتساب مهارات كثيرة لا تتيحها المدرسة

وترتبط المطالعة بالقراءة حيث أنه هناك العديد من المعاجم التي عرفت المطالعة على أنها القراءة لذلك وجب علينا التطرق للقراءة والتي هي :

القراءة في لسان العرب : قرأت الشيء قرآنا أي جمعته وضممته بعضا إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا أي ألقبته، وقرأ عليه السلام أي أبلغه

في المعجم الوسيط: قرأ بمعنى تتبع كلمات الكتاب، سواء نطق بها أو لم ينطق

أما في معجم علوم التربية فالقراءة عملية تتبع لما هو مكتوب قد ننطق به أو لا ننطق به ، وقد يعبر بها عن المنطوق كإلقاء السلام مثلا

وفي مناهج اللغة و الآداب العربية القراءة مصطلح بيداغوجي للدلالة على القراءة التعليمية الجهرية لتحسين الأداء والإلقاء و اختيار الصوت

ومشكلة المطالعة تكمن في :

عدم الاهتمام بها كمنشاط علمي مما خلق نفور منها حتى من المعلمين وبالتالي فقد المتعلم نشاط تعليمي يمارس فيه اللغة العربية الفصحى ويكتسبها بعد أن تعلمها تقنيا من نشاطات التعلمية المتعلقة بالأدب كالقواعد النحوية و البلاغية التي الهدف منها إكساب المتعلم مهارات في الخطاب و مواقف لغوية

و أشار صابري إبوبكر نقلا عن ١٢٩ علي الجيملاطي من كتاب الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية أن تعلم القواعد النحوية ليس مقصودا لذاته وإنما هو للانتفاع بهذه القاعدة في التطبيق و استخدام اللغة استخداما صحيحا و لذلك كان العرب قبل أن تفسد سليقتهم في غير حاجة إلى تعلم القواعد ولم تظهر حاجتهم إليه إلا بعد فساد السليقة

ومنه يمكننا اعتبار المطالعة نشاط تعليمي بديل لتوظيف القواعد لكونها وظيفية مرتبطة بالإبداع فه تعيد الحياة للأمتلة النحوية والصرفية وتمكن من تمكن من التوغل في جميع مناحي اللغة

فاللغة العربية جانبان، هما الدرس والنص و لا يمكن تقسيمهما إلى فروع إلا عند إعداد الخطة

فاللغة العربية وحدة واحدة لذلك اهتم اللغويين والتربويين بالنص متوازي

ومنه فالمطالعة أداة اجتماعية تفاعلية بها يتمكن المعلم من زيادة فعالية مناهج اللغة العربية

و بالنسبة لأهداف المطالعة في المراحل التعليمية الثالثة فهي على النحو التالي:

أهداف تدريس المطالعة في المرحلة الابتدائية:

١-الترغيب المتدرج في مطالعة النصوص الطويلة

٢-التدريب على تقديم قصة

٣-فتح المجال للمتعلم في إبداء الرأي في بعض المواقف والأحداث

٤- التمكين المتدرج من بناء قصة كأن يتصور خاتمة أخرى أو يحول جزءا منها إلى حوار

٥. التحفيز على البحث عن المعاني والألفاظ

٦. تربية التلميذ على سلوك المطالعة باستمرار

٧. تنمية حب الاستطلاع واكتشاف الجديد

الأهداف العامة من تدريس المطالعة في المرحلة المتوسطة:

١. يطالع المتعلم نصوصا غير الكتب المدرسية صحف مجلات

٢. يحدد موضوع المطالعة ويعين أفكاره والمعطيات الواردة فيه

٣. يستعمل إستراتيجية القراءة الانتقائية

٤. يبني شخصيته ويسعى إلى الانفتاح إلى عوالم أخرى

أما الأهداف العامة من تدريس المطالعة في المرحلة الثانوية :

في هذه المرحلة يكون التلاميذ في مرحلة متقدمة من الوعي النفسي والحركي والعقلي

مما يؤهلهم لتقبل أفكار راقية

١- تنمية قدرة التلاميذ على فهم المقروء فهما صحيحا واسعا

٢- لقدرة على التمييز بين الأفكار الثانوية والأساسية

٣- تكوين الأحكام النقدية والانتفاع بالأثر المقروء

٤- تعويد التلاميذ على البحث والاستكشاف وإناء الموضوع تساعد على الفهم والإفهام

٥- الفهم بعمق.

٦- تعويد التلاميذ على التمييز في المعنى بين الكلمات المتشابهة رسما والمختلفة في

الحركات

٧- إذكاء روح الاعتماد على النفس في معالجة النصوص

٨- تنمية روح الطالب على المطاعة الذاتية بما يعمق استيعابه للفن الأدبي الذي

يطالعه.

٩- تمكين الطلبة من إعداد البحوث والتقارير وفق منهجية علمية ( فيصل مكي  
١٦٤.٢٠١٤ )

ومن أهمية المطالعة في الاكتساب اللغوي و مما سلف اللغة العربية اجتماعية وليست فردية وهي تبني على تبادل الأفكار بين المتحدث والمستمع ونظرا لرغبة الإنسان التواصلية كان لزاما على المدرسة الحديثة تشجيع النمو اللغوي من خلال تقديم خبرات تستدعي تعبيرها هادفا وتعد المحادثة و التي تمثل التعبير الشفهي والكتابة التي تمثل التعبير الكتابي أنواع النشاط اللغوي ، لذلك يجب على المدارس تشجيع التلاميذ على التعبير من خلال ربطهم بمواقف اجتماعية و إعطاهم الفرصة للتعبير في جميع الأنشطة المدرسية معتبرة في ذلك ربط التعبير بالفروع اللغوية الأخرى و بالمواد الدراسية فيجب الربط بين فنون اللغة لأنها تخدم بعضها البعض ومن أجل التمكن من التعبير

وقد رأَت منال بوعافية و بن مالك ( بوعافية وبن مالك . ١٥٥ . ٢٠١٩ ) أن يجب امتلاك مهارة القراءة و الاستماع و أوضحا العلاقة بينهما على النحو التالي:

- المحاكاة والتقليد الناتجة عن لغة الاستعمال المسموعة.
- الاكتساب خاصة في الحجرات الصفية باستخدام المعلم كلمات متعددة في سياقات متنوعة.
- الصوت عامل رئيسي في نمو الاستعمال اللغوي.
- الدقة في التحدث تكتسب من الدقة في الاستماع.
- و للتعبير علاقة بالقراءة لأن الدراسات أثبتت أن العلاقة القوية بين نمو الدقة اللغوية الشفوية والاستعداد إلى القراءة.
- فالقراءة تسهم في زيادة الرصيد اللغوي.
- القراءة مصدر لتجديد المعاني.
- تنوع النصوص المقروءة وتعددتها يدل على القدرة على التعبير.
- وتتلخص أهمية التعبير فيما يلي:

- الأداة الفعالة والأساسية في العملية التعليمية التعلمية فالمشاهدة أساس المناقشة.
- إعطاء المتعلم القدرة على تنظيم الأفكار وعرضها عرضاً منطقياً متسلسلاً.
- إن العجز في التعبير من أسباب إخفاق التلاميذ و فقدانهم الثقة بالنفس وبالتالي تأخر نموهم الاجتماعي.
- بالتعبير يستطيع المتعلم التغلب على الصعوبات التواصلية بحيث يصبح له القدرة الكافية على قيادة وتوجيه حوارهِ وإثبات كيانهِ الاجتماعي و تحقيق الاستقلال الاجتماعي ( بوعافية وبن مالك ٢٠١٩ . ١٥٤).

## ٢. المرافقة السوسيوولوجية للفئة الإدارية لتعلم اللغة العربية :

تمثل فئة الإداريين التربويين في المؤسسة التربوية عاملاً مهماً في زيادة فاعلية تعلم اللغة العربية، لأنهم مختصون و متمكنون في هذا المجال على غرار مستشاري التوجيه و المدرء و المفتشين اللغويين و الذي يملكون خبرة إدارية مرفوقة بالخبرة التربوية التي تعبر عن مؤهلاتهم العلمية لذلك يجب على هاته الفئة أن تساعد في عملية اكتساب اللغة و ذلك بزيادة النشاطات المساعدة على ذلك

ومن بين هذه المهام:

- زيادة الأنشطة الأدبية من مسرح و مسابقات .
- التحسيس الدائم للمتعلمين بأهمية اللغة العربية.
- زيادة دروس الدعم في اللغة العربية.
- توفير البيئة الملائمة لتدريس اللغة العربية.
- تقديم المساعدة لمدرسي اللغة العربية.
- المراقبة الدورية لطريقة سير الدروس.
- تحفيز المعلمين على العمل وفق مبادئ استراتيجيات التعليم الحديث مثل التفكير الناقد.
- الاهتمام بمحاولة الضبط اللغوي لألفاظ المتعلمين مما يتوافق مع بروتوكولات المدرسة الناطقة بالعربية.



- إبلاغ الجهات المعنية بمدة مناسبة السندات النصية و تقديم الاقتراحات في هذه النقطة.
- تحفيز المتعلمين على تعلم اللغة العربية و باقي اللغات .

ثالثا: المرافقة السوسولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الخارجية للمؤسسة التعليمية: يتعزز الدعم الاجتماعي لتعلم اللغة العربية خارج المؤسسة الدراسية وذلك للتأثير الكبير للمؤسسات الاجتماعية الأخرى على الرصيد المعجمي للتلميذ المتعلم و من بين أهم المؤسسات نذكر:

- المؤسسة الأسرية / - المؤسسات الإعلامية / المؤسسات الإدارية ذات الطابع الثقافي.

#### ١. المؤسسات الأسرية :

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية للتركيب السوسولوجي والثقافي و السيكولوجي واللغوي للفرد، حيث يتأثر بها أيما تأثير، و تؤثر هذه الأخيرة في مستويات التحصيل الدراسي لدى الرد و في مستوياته الثقافية، و غالبا ما تتكون الأرصدة اللغوية من الأسرة فنجد في الغالب أن الأطفال الذين يتقنون أبائهم لغات أجنبية يتقنون هم أيضا هاته اللغات والعكس.

وتعتبر الأسرة بغض النظر عن مستويات الآباء التعليمية والعلمية و أسنتهم، البيئة الأساسية الممهدة لتعلم اللغات ففيها يقضي الطفل أو الفرد معظم أوقاته خاصة في العطل، لذلك يجب على الآباء تحفيز الأولاد على تعلم اللغات و ذلك بالمطالعة المنزلية، فالقراءة أساس النمو اللغوي، لذلك يجب على الأسرة تدعيم النشاطات الكفيلة ب التعلم اللغوي.

و قد قامت الباحثة بهية بطاوي بإجراء دراسة ميدانية لدور البيئة الأسرية في تشجيع الطفل على المطالعة منطلقا من البحث في العلاقات الإرتباطية بين مطالعة الأب و الأم و الإخوة و بين مطالعة التلاميذ كل منهم على حدى و بحثت في وجود المكتبات المنزلية، حيث أجرت الدراسة على تلاميذ السنة الثانية متوسط ل ١٥ متوسطة في مدينة البليدة، وتوصلت في النهاية إلى:

أن الرصيد الثقافي للأسرة يؤثر على اهتمامات الطفل بالمطالعة، كذلك تؤثر النشاطات المرتبطة بالمطالعة على اهتمامات الطفل بالمطالعة وقد ركزت على الاهتمام بمعارض الكتاب ( بطاوي ٢٠١٧).

## ٢. المؤسسات الإعلامية:

تشكل هذه المؤسسات قاعدة كبيرة و مهمة في تعلم كل اللغات خاصة مع هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت مساعدة لها في عملها وبديلة عنها في كثير من الأحيان، لذلك نجد أن للدور الإعلامي نصيب كبير في النقل الثقافي على مر السنوات، و الآن وفي عصر الخصوصية صار بالإمكان تعلم اللغة عن طريق التعلم التكنولوجي، فهناك قنوات خاصة تقدم برامج لتعلم اللغات و من بين اللغات المتوفرة اللغة العربية، كذلك انخفاض نسبة احتكار المحتويات الإعلامية يساعد على تعلم اللغة، فما على الراغب في تعلم اللغة سولى البحث عن الطريقة الإعلامية المثلى لذلك، سواء كانت باتباع أساتذة افتراضيين أو بمشاهدة الأفلام الوثائقية باللغة العربية، وقد أصبحت وسائل الإعلام تتيح فرص التفاعل مع المحتويات الإعلامية سواء كانت مرئية أو سمعية أو المحتويات التي تنشرها مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقع اليوتوب الذي يعد النشر فيه وظيفية برواج المادة المنشورة

## ٣. المؤسسات الإدارية ذات الطابع الثقافي:

لكل دولة مؤسسات إدارية تابعة لوزارة الثقافة تعمل على تعزيز الثقافة الوطنية ودعم المجال الفني والذي من بين أهم فروعها، الفرع الإبداعي الأدبي، لذلك يجب على الدولة النهوض بالقطاعات الثقافية كما تعد هذه القطاعات وسيلة مهمة في دعم الإنتاج اللغوي والتعلمي ويكون ذلك بـ:

- خلق بيئة تحفز على الإبداع الأدبي.
- المراقبة الجادة للمحتويات الإعلامية.
- فتح المسابقات الأدبية.
- تحقيق التعاون مع المؤسسات التربوية في النشاطات الأدبية.
- دعم المبدعين و الموهوبين في مجال الكتابة الأدبية.

- محاولة النهوض بالمجال الإعلامي و إضفاء المعيارية الانتقائية فيه و الاهتمام  
بالسلامة النطقية
- الترخيص لمدارس تعليم اللغات ومحاولة تغيير الفكرة النمطية بعدم أهمية  
اللغة العربية والاكتفاء بالحد الأدنى من تعلمها.

### خاتمة:

لقد حاولنا في هذا المقال تقديم لمحة بسيطة عن أهمية الدعم الاجتماعي في تعلم اللغة العربية، من العديد من المنطلقات منها منطلقات خاصة بنوعية اللغة العربية المتمثلة في كونها جزء من كيان المجتمعات العربية الإسلامية، و كونها اللغة الأم التي يمتلك فيها الفرد خبرات يجب أن تنمى ليستطيع أن يبدع ويقدم الجديد ، و من منطلقات الطبيعة الاجتماعية لجميع النشاطات البشرية ، فالنشاطات التربوية ما هي إلا نشاطات اجتماعية باعتبار أن الفرد هو كائن اجتماعي يشكل محور جميع مناحي الحياة فهو المالك العاقل لجميع المؤسسات الاجتماعية والموجودات المادية ، حيث يقوم بتسييرها و الاستفادة منها باستعمالها ، وتعد اللغة الوسيلة الأساسية للاتصال الذي به تتم التفاعلات الاجتماعية ، و مكانة اللغة العربية مهمة للفرد الناطق بها ، لذلك يجب أن يتعلمها

و من ارتباطية القطاع التعليمي التربوي بالمجتمع لكونه جزء منه فالمدارس منشآت اجتماعية تحقق أهداف اجتماعية بصيغة تربوية، يجب إحداث توليفة استراتيجية للاستفادة من علائقية المؤسسات الاجتماعية على شاکلة المدرسة والأسرة التي تستدعي المرافقة السوسولوجية في نشاطاتها فنشاط التعلم والتعليم نشاط إنساني واجتماعي .

و تحتاج المؤسسات التربوية لتفعيل الدعم الاجتماعي في نشاطها لكون عملية التعليم لا يمكن أن تكتمل في البيئة الداخلية فقط لأسباب مرتبطة بالمحدودية الزمنية التي تعرقل النشاط التربوي و يجب أن تكون هناك نشاطات داعمة لها في البيئة الخارجية، كما أن استراتيجيات التعليم الاجتماعية استراتيجيات فعالة لزيادة فعالية مناهج اللغة العربية .

قائمة المراجع:

١. al maany.Com المعجم الإلكتروني
٢. إبراهيم ناصر. المواطنة. دار مكتبة الرائد العلمية ( عمان ، ٢٠٠٣ )
٣. بطاوي بهية، حورية شامة. دور البيئة الأسرية في تشجيع الطفل على المطالعة. الأسرة والمجتمع. المجلد ٥. العدد ١ . ٢٠١٧
٤. بوجمعة علي. للغة العربية والتنمية في الوطن العربي. مجلة الباحث. المجلد ١٠. العدد ٢٠١٧.
٥. بوعافية منال و سيدي محمد بن مالك. ديداكتيك التواصل. التعبير الشفهي في الطور المتوسط مقارنة تواصلية. مجلة الاشعاع. المجلد ٦ العدد ١ . ٢٠١٩
٦. تربي رايح عامرة. جامعة الجزائر. كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام بقليل. اللغة العربية العدد ١ الجزء ٣ ٢٠١٦
٧. جميل حمداوي. جهود ماكس فيبر في مجال السوسولوجيا. ٢٠١٥
٨. خطوط رمضان جلاب مصباح. صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومقترحات علاجها. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. مجلد ٤. العدد ٢ . ٢٠١٩
٩. سعيد بوخاش. من مظاهر سياسة الفرنسية و محاربة اللغى العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي. مجلة اللغة العربية و أدائها الجزائر. رقم ٢ و ٢٠١٥
١٠. صابري بوبكر الصديق. نشاط المطالعة في المدرسة الجزائرية توظيف للغة و آلية لاكتسابها. ٢٠١٤.
١١. طلال وسام أحمد البكري. العولة و أثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها. جسور المعرفة. المجلد ١. العدد ٤ . ٢٠١٥.
١٢. فضيل مكي. واقع نشاط المطالعة الموجهة في مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية نقد وتقييم. مجلة. آفاق. مجلد ٥ العدد ٣٠. ٢٠١٤
١٣. محمد ضياء الدين خليل ابراهيم. اللغة العربية التحديات والمعاصرة. مجلة الذاكرة. العدد ٩. ٢٠١٧

١٤. محمد هاشمي. استعمال اللغة العربية في الجزائر واقع و أفق مجلة صوتيات  
المجلد ٢٠ العدد ٣. ٢٠١٨.
١٥. مريم بوجناح. السندات التعليمية للغة العربية في المديرية الجزائرية. مجلة  
العربية.المجلد ٣.العدد ٥. ٢٠١٤
١٦. هرنون نصيرة.المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس..مجلة العلوم  
الإنسانية والاجتماعية الجزائر.العدد ٥٠. ٢٠١٨